المملكة العربية السعودية تحتفل بعيدها الوطني الـ 79 وتحتفي بأربع سنوات من الإنجازات في عهد الملك عبدالله

احتفلت المملكة العربية السعودية أمس، بذكرى اليوم الوطني التاسع والسبعين لتأسيسها. وطوال هذه الأعوام، تحولّت المملكة إلى دولة إقليمية مهمة تلعب دوراً مميزاً في الإقليم وفي الساحة الدولية. كما استطاعت المملكة أن تصبح دولة اقتصادية ناجحة، وذلك بفضل السياسات التنموية المتنوعة التي اعتمدتها. كما لعبت المملكة منذ قيامها دوراً إنسانياً مميزاً تمثل في تقديم المساعدات إلى الدول العربية والإسلامية المحتاجة.

العاهل السعودي يتبارك بالحجر الأسود

... ويقبل طفلة في إحدى المناسبات

أحيت المملكة العربية السعودية أمس، عيدها الوطني التاسع والسبعين، الذي تزامن هذا العام مع العيد الفطر السعيد، ما أضفى على المناسبة بعداً إنسانياً واجتماعياً إضافياً، واستدعى إلى الذاكرة أربعة أعوام من عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفلت بالإنجازات.

وبالتزامن، افتتح خادم الحرمين الشريفين أمس، جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، إيذاناً ببدء المملكة عصراً جديداً من الإبداع العلمي والتقني والمعرفي، وهي أول جامعة مختلطة في المملكة.

وشهد ميلاد هذا الصرح العلمي العالمي الفريد عددٌ من القادة والزعماء والعلماء، الذين شاركوا في الافتتاح. وقد أشاد عدد من الساسة والدبلوماسيين والعلماء من مختلف دول العالم بجهود خادم الحرمين الشريفين لإقامة هذه المنارة العلمية لخدمة البشرية كلها.

قِبلة المسلمين

المملكة العربية السعودية هي قبلة المسلمين في شتى بقاع المعمورة، وقد شهدت أعظم حدث وقع في تاريخ البشرية، ألا وهو نزول آخر الرسالات السماوية على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم).

تشغل المملكة اربعة اخماس شبه جزيرة العرب بمساحة تقدر بأكثر من (2.250.000) كيلو متر مربع. وتشير أحدث التقديرات الصادرة عن مصلحة الإحصاءات العامة إلى أن اجمالي سكان المملكة بلغ نحو 23.37 مليون نسمة في منتصف عام 2002م بزيادة سنوية نسبتها 3.1 في المئة.

النظام الأساسي للحكم في المملكة، مكون من سبعة أبواب، وما مجموعه (76) مادة نصت على هوية المملكة ودينها ودستورها، وأنها دولة عربية اسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله.

كما حدد النظام ما يتعلق بسلطات الدولة، المكونة من السلطة القضائية والتنفيذية والتنظيمية، والملك مرجع هذه السلطات كما أن مصدر الإفتاء في المملكة هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وينص النظام على أن القضاء مستقل ولا سلطان على القضاة في قضائهم غير سلطان الشريعة الإسلامية، وحق التقاضي لجميع المواطنين وتطبيق احكام الشريعة الإسلامية في المحاكم في كل القضايا المعروضة، وأن الملك أو من يُنيبه، معنيان بتنفيذ الأحكام القضائية، كما أن النظام ينص على أن الملك يقوم بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقا لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والنظم والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها.

ذكرى توحيد المملكة

تحتفل المملكة بيومها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق 23 سبتمبر من كل عام، وذلك تخليدا لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، الذي أعلن قيام المملكة العربية السعودية عام 1351هـ 1932م.

من عبدالعزيز إلى عبدالله

وعبر ما يزيد على عقدين من الزمن كرس الملك عبدالعزيز جهوده في إرساء قواعد النهضة الحديثة للبلاد من خلال ترسيخ الأمن والاستقرار والتعمير وتوطين البادية وتأمين طرق الحج وتأسيس مجلس الشورى وافتتاح المدارس وتحديث أساليب الحياة إلى جانب إقامة علاقات مميزة مع الدول العربية والإسلامية والصديقة والدفاع عن قضايا الحق والعدل، وأصبحت المملكة خلال سنوات قلائل إحدى الدول المؤثرة في الساحة الدولية، وأصبحت تحظى باحترام وتقدير المجتمع الدولي.

وكان من بشائر الخير على الدولة الوليدة أن اكتشف البترول بكميات تجارية في الجزء الشرقي من المملكة عام 1938م، مما ساعد في النهوض بالبلاد وتطوير مواردها الاقتصادية وفي الثاني من شهر ربيع الأول من عام 1373هـ الموافق للتاسع من نوفمبر 1953م انتقل الملك عبدالعزيز إلى رحمة الله، وتعاقب على سدة الحكم من بعده ابناؤه الملك سعود، ثم الملك فيصل، ثم الملك خالد ثم الملك فهد، والذين واصلوا على نهج والدهم مسيرة البناء والتعمير مع التمسك بشريعة الله دستورا ومنهجا.

وفي 26 جمادى الثاني 1426هـ الموافق 1 أغسطس 2005م اثر وفاة الملك فهد يرحمه الله بايعت الأسرة المالكة والشعب السعودي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ملكا على البلاد، وفي نفس اليوم اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز امرا بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وليا للعهد نائبا لرئيس مجلس الوزراء.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز شهدت السعودية قفزات تنموية سريعة اتصفت بعمق الأهداف وشمولية الغايات والتطلعات واختصار الزمن وآخرها انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية.

أهم إنجازات الملك عبدالله

- صدور الأمر الملكي باستكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف.
- زيادة رواتب جميع فئات العاملين السعوديين في الدولة من مدنيين وعسكريين وكذلك المتقاعدين بنسبة (15 في المئة).
- زيادة الحد الأعلى لمخصصات الضمان الاجتماعي للأسرة من (16.200) ستة عشر الف ومئتي ريال إلى مبلغ قدره (28.000) ثمانية وعشرين الف ريال في السنة.
- تخصيص مبلغ ثلاثين ألف مليون ريال لتنفيذ مرحلة ثانية من البرنامج الاضافي لتحسين وتطوير الخدمات.
- رفع رأسمال صندوق التنمية العقارية بمبلغ اضافي مقداره تسعة آلاف مليون ريال.
- تخصيص مبلغ إضافي مقداره ثمانية آلاف مليون ريال للإسكان الشعبي في مناطق المملكة.
- رفع رأسمال بنك التسليف بمبلغ ثلاثة آلاف مليون ريال ليصبح رأسماله ستة آلاف مليون ريال.
- زيادة رأسمال صندوق التنمية الصناعية بمبلغ ثلاثة عشر ألف مليون ريال ليصبح رأسماله عشرين ألف مليون ريال، وذلك لدعم القطاع الصناعي وتحفيز المزيد من الاستثمارات الصناعية من داخل المملكة وخارجها.
- إنشاء مركز مالي متطور في مدينة الرياض يضم المؤسسات المالية العاملة في القطاع.

أصبحت المملكة بعد سنوات من توحيدها إحدى الدول المؤثرة في الساحة الدولية

أصدر الملك عبدالله بعد تسلمه الحكم أمراً باستكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف

انتخبت السعودية مطلع عام 2006 عضواً في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة

تمّ في السنوات الأخيرة تحديث بعض القوانين المهمة مثل نظام المرافعات الشرعية ونظام الإجراءات الجزائية ونظام المحاماة ونظام المطبوعات والنشر

سعوديون يؤدون رقصة تقليدية

التعليم ركيزة

نال التعليم في المملكة اهتماما خاصا، لأنه ركيزة مهمة من الركائز التي تعتمد عليها الدولة في تحقيق التقدم ومواكبة التطورات العلمية والتقنية في العالم. ونتيجة لهذه الرعاية المتميزة التي أولتها حكومة خادم الحرمين الشريفين، شهد قطاع التعليم في المملكة قفزات متميزة وازداد الاهتمام بالتعليم مع بداية خطط التنمية عام 1390 هـ، وحرصت (وزارة التربية والتعليم حاليا) على توفير المدارس بمراحلها المختلفة في جميع انحاء المملكة، بالإضافة إلى العناصر الأخرى المكملة للعملية التربوية مثل امداد المعلمين والتجهيزات المدرسية.

نهضة تعليمية

أكدت الخطط التنموية للمملكة ضرورة تطوير الموارد البشرية من منطلق أن الثروة الحقيقية للوطن هي أبناؤه، وأن تنمية الإنسان هي غاية التنمية وهدفها. وتعيش المملكة حاليا نهضة تعليمية شاملة ومباركة توجت بسبع عشرة جامعة موزعة جغرافيا لتغطي احتياجات المملكة وتتمتع كل جامعة بقدر من الاستقلالية في المجالين الأكاديمي والإداري، وتؤدي رسالتها العلمية المتميزة في مدن جامعية صممت وفق أحدث الأساليب المعمارية الحديثة ووفرت لها الحكومة الاعتمادات المالية لتحقيق المناخ العلمي المريح للطلبة والباحثين، وبلغ العدد الكلي للكليات في مرحلة البكالوريوس وما دون البكالوريوس للعام الجامعي 1425/1424 هـ 314 كلية، يدرس بها نحو 574 ألف طالب وطالبة، وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بها نحو 25200 عضو.

أما عدد كليات الجامعات فبلغ 188 كلية، يدرس بها أكثر من 400 تخصص وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فيها 12149 عضوا، بينما يبلغ عدد طلاب الجامعات اكثر من 224854 طالبا وطالبة.

وبلغ عدد كليات البنات 102 كلية يدرس بها نحو 351 الف طالبة، أما عدد طلاب الكليات والمعاهد الصحية فيبلغ 8155 طالبا وطالبة يدرسون في 39 كلية ومعهدا صحيا، كما أن مجموعة اخرى من الكليات تابعة للهيئة الملكية للجبيل وينبع ومعهد الادارة والقطاع الأهلي وبعض القطاعات الحكومية بالمملكة. وتأتي جامعة أم القرى بوصفها أولى الجامعات في المملكة وقد أسست عام 1369هـ، وفي العام نفسه انشئت كلية الشريعة في مكة المكرمة كأول صرح من صروح التعليم العالي بمفهومه الحديث، وتضم الجامعة احدى عشرة كلية تقوم بتدريس أكثر من خمسين تخصصا في مختلف العلوم ويدرس أكثر من ثلاثة وعشرين ألف طالب وطالبة في مجالات الشريعة والهندسة والعلوم والتربية والطب.

كما أنشئت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام 1381هـ امتدادا للدور الرائد الذي تضطلع به المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، وخصصت الجامعة ما نسبته 85 في المئة من مقاعدها للطلبة غير السعوديين الذين ينتمون إلى أكثر من 105 جنسيات من الدول الإسلامية ومن الأقليات الإسلامية في دول العالم.

وتصنف جامعة الملك سعود التي بدأت بكلية الآداب عام 1377/ 1378هـ واحدة من أكبر الجامعات في العالم تنوعا في مجالاتها التخصصية وأعدادها الطلابية، ولها الأثر الفاعل في تلبية احتياجات الوطن في مجالات الطب والصيدلة والهندسة والزراعة والتربية والعلوم الإدارية والحاسب الآلي والآداب والعلوم الإنسانية، ويبلغ عدد طلبة وطالبات الجامعة في جميع التخصصات أكثر من ثلاثة وخمسين ألف طالب وطالبة يتلقون تعليمهم في سبع عشرة كلية في مختلف التخصصات العلمية والنظرية الجامعية.

الإصلاح والبناء من أجل المستقبل

لقد أوضح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز منظور القيادة للمتطلبات الشاملة للإصلاح خلال المرحلة القادمة في المملكة العربية السعودية في كلمته بمناسبة افتتاح الدورة الحالية لمجلس الشورى عام 2005م، أما ما تم اتخاذه من خطوات حتى الآن فقد تمثل في تعزيز وتعميق مبادئ العدل والمساواة، تماشيا مع التزاماتها الدولية نتيجة لانضمامها إلى بعض الاتفاقيات الدولية، واستكمالا لحركة المراجعة والتقويم الدورية المستمرة للأنظمة والسياسات والإجراءات في المملكة بغرض تقويمها وتحديثها صدرت في السنوات الأخيرة بعض الأنظمة المهمة مثل نظام المرافعات الشرعية، ونظام للإجراءات الجزائية ونظام للمحاماة، ونظام للمطبوعات والنشر، ونظام لتملك غير السعوديين للعقار واستثماره ومؤخرا التملك والاستثمار بسوق الأسهم السعودي.

وقد تضمنت تلك الأنظمة اضافات ايجابية في ما يتعلق باستكمال البنية التشريعية والتنظيمية لضمان تعزيز حماية حقوق الإنسان وحرياته، ومن ذلك ما يتعلق بتحقيق المساواة ومكافحة أي مظهر من مظاهر التفرقة أو التمييز والقضاء عليه عند وجوده، وبما يتفق مع المبادئ والأسس التي تقوم عليها سياسة المملكة أولا وروح العصر ومتطلباته ثانيا، كما وافقت حكومة المملكة على قيام هيئة غير حكومية لحقوق الإنسان تقدم بطلب انشائها مجموعة من المواطنين تساعد على حفظ الحقوق وتطويرها، اضافة إلى إنشاء هيئة حكومية تُعنى بحقوق الإنسان، وكانت المملكة قد انتخبت مطلع عام 2006 ضمن أعضاء المجلس الجديد لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

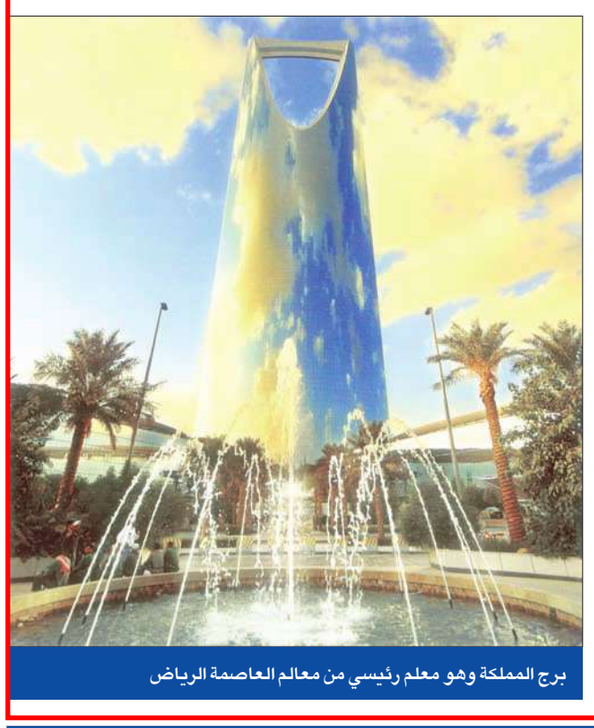
برج المملكة وهو معلم رئيسي من معالم العاصمة الرياض

الجامعات في عهد عبدالله

شهد التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأربع الماضية قفزات كبيرة وتطوراً هائلاً شمل جميع جوانب العملية التعليمية، وغطّى جميع مناطق المملكة ومحافظاتها المختلفة، لتحظى كل منطقة بجامعة مستقلة، وبعضها الآخر بأكثر من ذلك حسب الكثافة السكانية ليرتفع عدد الجامعات خلال السنوات الأربع الماضية من 8 إلى 25 جامعة حكومية. وقد تحقق خلال السنوات الأربع الماضية زيادة كبيرة في إنشاء وافتتاح الكليات المختلفة، التي تم من خلالها مراعاة متطلبات التنمية واحتياج سوق العمل المحلي.

كما صدرت أول شهر رمضان 1430هـ توجيهات خادم الحرمين الشريفين بالموافقة على إنشاء أربع جامعات أخرى في كل من الدمام والخرج وشقراء والمجمعة.

كما قام برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي بابتعاث الطلاب والطالبات السعوديين والسعوديات إلى أفضل الجامعات العالمية وأكثرها تقدماً. وكان الابتعاث في بداية انطلاقه مقتصراً على الولايات المتحدة الأميركية، وبعد ذلك تم توسيع قاعدة دول الابتعاث في المرحلتين الثانية والثالثة لتشمل معظم الدول المتقدمة بما فيها اليابان، والصين، وكوريا الجنوبية، ودول أوروبا الغربية، وكندا، واستراليا، ونيوزيلندا.

المرأة السعودية تتقدم بخطى ثابتة

سعوديتان تمشيان على شاطئ البحر

شهد العام الجاري، نقلة كبيرة في المناصب التي اعتلتها المرأة السعودية في الوظائف الحكومية، ويكاد يُطلَق عليه "عام المرأة"، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لم تتوقف المرأة عند أعلى منصب تعتليه سعودية وهي الأميرة الجوهرة بنت فهد آل سعود عام 2007 كأول مديرة لجامعة الرياض، إذ أطلق على الجامعة اسم "جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن".

كما وصلت المرأة السعودية إلى أعلى منصب نسائي حكومي حتى الآن، إذ عُيّنت نورة الفائز نائبا لوزير التربية والتعليم لشؤون البنات، وذلك ضمن التعديلات الوزارية التي تمت مطلع هذا العام، وأتت بعدها الدكتورة منيرة العلولا التي تم تعيينها أيضا نائبا للمحافظ للتدريب التقني للبنات بالمرتبة الخامسة عشرة.

واستمرت هذه الثقة في قدرات المرأة السعودية لتظهر في البلديات، إذ جاء تعيين الدكتورة أروى الأعمى مساعدة لأمين جدة لشؤون تقنية المعلومات على 8 إدارات رجالية و60 موظفاً في الأمانة.

وتم أخيرا تعيين سناء مؤمنة مدير عام قناة "أجيال" الفضائية السعودية، وهي القناة الفضائية الخامسة للتلفزيون السعودي، وتعتبر أول امرأة سعودية تعتلي مثل هذا المنصب في وزارة الثقافة والإعلام، ومن النساء العربيات القلائل اللواتي حصلن على هذا المنصب.

وتتجه الأنظار حاليا إلى مجلس الشورى، إذ زاد مجلس الشورى عدد المستشارات إلى عشر نساء بعد أن كن ستاً فقط بصلاحيات محدودة، على أمل أن يكون هناك توسع في مهامهن، بحيث يحضرن الجلسات ويناقشن قضايا المرأة والمواضيع المتعلقة بها من أنظمة وقرارات، ويحظين بالتمثيل الخارجي.